على هامش الصراحة

ثقافة الاحتجاج

■ إحسان شمران الياسري

اعتصم منتسبو إحدى المؤسسات وعطلوا أعمالها، وتعطلت بسبب هذا كل الفعاليات ذات الصلة بها في مؤسسات أخرى. وقد قُدمت مطالب عديدة بعضها مشروعٍ وبعضها فنطازي للغاية.. وقد فهمت إن الوزير استجاب فوراً للمطالب المشروعة لأنها كذلك، ولوجود إطار قانوني يلبيها، وأكد الوزير للمحتجين انه في غاية السرور أن يلبي ما غفلت عنه المؤسسة، أو تباطأت عن تلبيته بسبب الروتين وضعف الاتصال.. أما المطالب الفنطازية، فقد احتار السيد الوزير كيف يلبيها، فمطالب من شاكلة (توزيع الأراضي)، (بناء بيوت)، (منح قروض إسكان)،(إسقاط الفوائد عن القروض التي منحتها مصارف تجارية)، (تعديل الرواتب ومنح مخصصات وحوافز)، فهي مطالب تتخطى قدرة الوزير وصلاحياته والتفويض الذي تمنحه له التشريعات.

والوزير هو موظف كبير في المؤسسة، وإن كان أكبر موظف فيها، فهو بالنتيجة موظف في الدولة. والدولة فيها مؤسسات تُشرّع وأخرى تنفذ. والمشرعون هم الذين يتنبأون بمشاغل الناس وآمالهم، كما إنهم يتصرفون بحدود المعلومات التي توفرها لهم الجهات التنفيذية عن الطاقات المتاحة للوعود والأمنيات، وتلك الطاقات الفعلية المتاحة للتصرف. وأعضاء البرلمان، وليس البرلمان، يتصرفون أحياناً من وحي الدعايات والوعود الانتخابية، وتحت شعار (إجتك وأنا أخو حسنة)، فيخاطبون ناخبيهم في المناسبات القليلة التي يلتقونهم بها (بعد الانتخابات) وكأنهم يملكون الامر ومطلق القرار، فيقول أحدهم في جمع من الفلاحين الذين يشكون إلحاح المصرف الزراعي على استرداد قروضه (بسيطة آني أخابر رئيس الوزراء حتى يعفيكم منها)..

ورئيس لوزراء هو الآخر موظف كبير في الدولة ولا يملك سلطة الإعفاء من شاكلة (اجتك وأنا أخو حسنة)، بل عليه أن يرجع لمجلسٍ الوزراء ويعرض عليه مثل هذهِ الامور ليتخذ بها قرارا رسميا.

أعود إلى الاحتجاج وثقافته وتعطيل عمل المؤسسات، لأذكّر بأن ما من شعب يُعطل حياته مثلما يفعل شعبنا العراقي المناضل، فنحن أساتذة الحسابات الخاطئة في تعطيل حياتنا وأعمالنا وتنميتنا.. وليس هناك أقَدَرُ منا على ترك العمل واللجوء الى الفنطازيا..

وأنا أفضل بالفعل بين آليات الاحتجاج والتظاهر والاعتصام التي تقوم على أسس موضوعية لمحاربة الفساد والمحسوبية وسوء الخدمات وتعطيل القوانين وهدر الحقوق، وبين البحث عن ترتيب حقوق غير ممكنة (ولن أقول غير مشروعة).

والممكن وغير الممكن أمران مرهونان بالظروف والإمكانات. فحتى السيد الوزير الذي تحدثنا عنه يأمل أن تمنحه وزارته قطعة أرض ودار سكن ومخصصات خطورة ومهنية، ولكن القانون الذي قرره من انتخبناهم هو الساري حالياً، ولا يمكن العمل بسواه حتى لو كان الوزير ابن عم رئيس الوزراء وابن أخت رئيس مجلس النواب وحفيد رئيس الجمهورية.

ihsanshamran@yahoo.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

مصر والتعديلات الدستورية

محدودة جدا هي الخيارات في الشارع المصري وهو يحث الخطى صوب التعديلات الدستورية التي لم تجد من يؤيدها سوى جماعة الأخوان المسلمين والحزب الوطني الحاكم سابقا،الذي أجرى تصفيات وفصل عدداً كبيراً من رموزه بغية أن يكون مقبولا في الانتخابات القادمة التي من المتوقع أن تحدث بعد ستة أشهر من الآن ، وهذا ما تحرص عليه القوات المسلحة المصرية التي تريد أن يعود الجيش لمواقعه ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١.

إيمان محسن جاسم

وهذه التعديلات التي من المتوقع أن تحظى بأغلبية الشعب المصري لا لأن الأخوان أيدوها فقط بل لأنها تمثل رغبة القيادة العامة للقوات المسلحة التي تحظى بثقة المصريين بمختلف مشاربهم الفكرية وبالتالي فإن وقوف الأخوان مع هذه التعديلات يمثل تكتيكاً سياسياً من شأنه أن يبعد الكثير من الأحزاب المصرية عن المنافسة ، خاصة وإن هذا الحزب أبدى استعداده للتحالف والائتلاف مع قوى علمانية في الانتخابات القادمة لكي لا يقال بأنه يسعى للانفراد بالسلطة.

ومن الضروري أن نعرف جميعا بأن استفتاء ١٩ مارس يمثل المحطة الأولى من محطات التحول نحو الديمقراطية في بلد ظل يحتكم للاستفاءات على شخص واحد عقودا طويلة، وبالتالي فإنها تشكل تحدياً ليس للشعب المصري والمؤسسة العسكرية فقط ، بل تحدياً للأحزاب والقوى الوطنية التي على ما يبدو أنها تشعر بالخطر المحدق بوجودها في الشارع المصري الذي لم يكن منقسما كما هو اليوم في شأن يعتبره البعض مفصلا مهما في البناء الديمقراطي الصحيح ، حيث حاول البعض ومنهم محمد البرادعي السعي لإلغاء هذا الدستور والشروع بكتابة دستور جديد رغم إن التعديلات فيها تغييرات كبيرة وقد تتيح في المستقبل القريب للمشرع المصري السعي لكتابة دستور جديد للبلاد يتماشى والحداثة .

وبنظرة بسيطة لفحوى التعديلات نجد إنها بشكل أو بآخر تمثل بداية بناء ديمقراطي خاصة وإنها تسمح بتشكيل مؤسسات ديمقراطية من شأنها أن تنظم الحياة النيابية في هذا البلد، وانتخاب برلمان ورئيس جمهورية خلال ستة أشهر من الآن ، وإنهاء الانفلات الأمني واستعادة الاقتصاد لعافيته، والاهم إنهاء الحكم العسكري وعودة الجيش لثكناته. وبالتالي فإن قراءة الأخوان المسلمين رغبة الشارع المصري صحيحة عكس قراءات الأحزاب والتيارات الأخرى لا سيما القومية منها والتي تجد بأن البعض يحاول مغازلة العسكر في إشارة واضحة للإخوان ، رغم إن هذه المغازلة كما يرى البعض تفرضها طبيعة المرحلة التي تتطلب التحول للحياة البرلمانية بدل البقاء تحت حكم العسكر ، وتتمثل أيضا رغبة الجيش بأن لا يحكم أو يتدخل في الشأن السياسي لمصر .

ومع هذا فإن الكثيرين يخشون من أن تكون نتائج أية انتخابات نيابية قادمة أن تفرز سيطرة الأخوان والحزب الوطني على المقاعد مما يمثل ضربة قوية للثورة المصرية التي ربما سيجد شبابها بأنهم لم يفعلوا أكثر من تغيير رأس النظام . ومع هذا فإن الأخوان بالفعل إنهم لن ينافسوا الا على ثلث المقاعد ، في إشارة لعدم رغبتهم بالانفراد بحكم البلد من جهة ومن جهة ثانية إفساح المجال لمفهوم الشراكة في قيادة مصر.

ومن الملاحظات التي تسجل بأن هذه التعديلات لم تنل كفياتها من المناقشة وان المواطن المصري الذي دائما ما يشكك في نوايا السلطة شأنه شأن المواطن العربي في أي مكان يشعر بان التعديلات ربما ستخدم مصالح فئة معينة دون أن تلفتت لمصالح الآخرين ، خاصة وإن هذا الاستفتاء لن يشمل المصريين المقيمين في الخارج .

وما يمكننا أن نقوله بأن هذا الاستفتاء سينقل مصر من الحالة الثورية التي عاشتها منذ ٢٥ يناير وحتى الآن ، سينقلها للحالة الدستورية والحياة النيابية بسرعة ، ويبدو هذا مهما جدا في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية في البلد .

بين البدوقراطي والفيسبوك قراطي

عبد الحسين رمضان

لمعمر القذافي الفضل في إرساء نظام البيدوقراطي المغاير للنماذج المعروفة في علم السياسة والذي من سماته غياب الدولة وعدم وجود رئيس بل قائد ولا أحزاب بل لجان شعبية وإدارة ولجان مراقبة تسيرها اللجان الثورية!

ولعلي عبد الخالق (٢٣ عاما) من مجموعة بغداد ليست قندهار الفضل في تعريق (من عراق) التواصل عبر الفيس بوك وإطلاق الكونجيتو، الشهيرة / أنا أتواصل عبر الفيس بوك إذن أنا ديمقراطي/! فبالاستناد إلى قبيلته/ القذافذة /أعاد القذافي دمج تحالفاته القبلية في الحياة السياسية بعد أن كاد دور القبائل أن يغيب في الحضور السياسي زمن الملك إدريس الأول (١٩٥١- ١٩٦٣)، ليبرز دور النقابات والجمعيات.

لكن سياسة رشوة القبائل وفرق تسد بينها لم تحقق له على المدى البعيد كتم أفواه الشعب الليبي، فمجلس عقلاء قبيلة الزاوية انتفض في محور الشرق الليبي وسارع "الطوارق" إلى الالتحاق بالتظاهرات الجماهيرية وارتفع صوت ممثلي قبيلة "الورفلة" التي كانت متحالفة تقليديا مع النظام، مطالبين القذافي بالرحيل!

أما علي عبد الخالق الذي ولد في السنة الأخيرة للحرب العراقية الإيرانية فقد نشأ يتيما بعد أن طحنت الحرب والده وتركته مع أخوات ثلاث وأم مكافحة في سبيل لقمة العيش لها وللعائلة!

في خضم الركض ما بين مقاعد المدرسة التي الحت أمه أن يواصل الجلوس عليها وكراج أبو حسين حيث يعمل علي ماسحا لنوافذ السيارات قضى علي سنوات طفولته وما أن أصبح يافعا (١٠ أعوام) حتى انتقل إلى العمل في أول كوفي انترنت بعد السقوط (٢٠٠٣) ليبدأ رحلته مع عالم المدونات! وخلال أقل من سنتين كون له شبكة من ٣٠ شابا يتحدثون عن كل ما هو تابو ومحرم في عالم المراهقين والشباب.

لكنه ليس ذاك المحرم المثير للغرائز الأولية بل الذي تحرمه كل الملكيات والجمهوريات الوراثية والأحزاب الشمولية.

وفي ذات اليوم الذي خرج فيه سعيد بن شرفي الشاب ذو العشرين عاما في الشارع الرئيس لمدينة بنغازي هاتفا بسقوط القذافي كان صوت علي عبد الخالق يهدر عاليا في شارع المتنبي بسقوط الفساد وبأن بغداد ليست (قندهار).

كان الاثنان علي عبد الخالق البغدادي العراقي ذو الـ ٢٣ عاما، قد تواصل مع بن شرفي سعيد البنغازي الليبي منذ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٠! الاثنان أطلقا ما أسماه علماء الاجتماع الموجة الديمقراطية الرابعة.. في العالم... الفيس بوك قراطي بمواجهة البدو قراطي!

الولادة الحقيقية للشعب العربي

حسين علي الحمداني

ظلت المنطقة العربية بعيدة عن التحولات والتغييرات العالمية فترات طويلة ربما بعضها تجاوز ستة عقود من الزمن، واليوم هنالك بوادر تغييرات بعضها ظهر وأخذ مكانه كما في الحالتين التونسية والمصرية، والبعض الآخر ما زال في مخاض الثورة، وفي كلا الحالتين ظهرت الدولة الاستبدادية بشكلها الواضح والصريح هذه الأيام في العالم العربي لتؤكد ما كنا نتداوله منذ عقود طويلة في العراق حين كنا نصف نظام المقبور صدام وكان البعض لا يصدق ما نقوله،

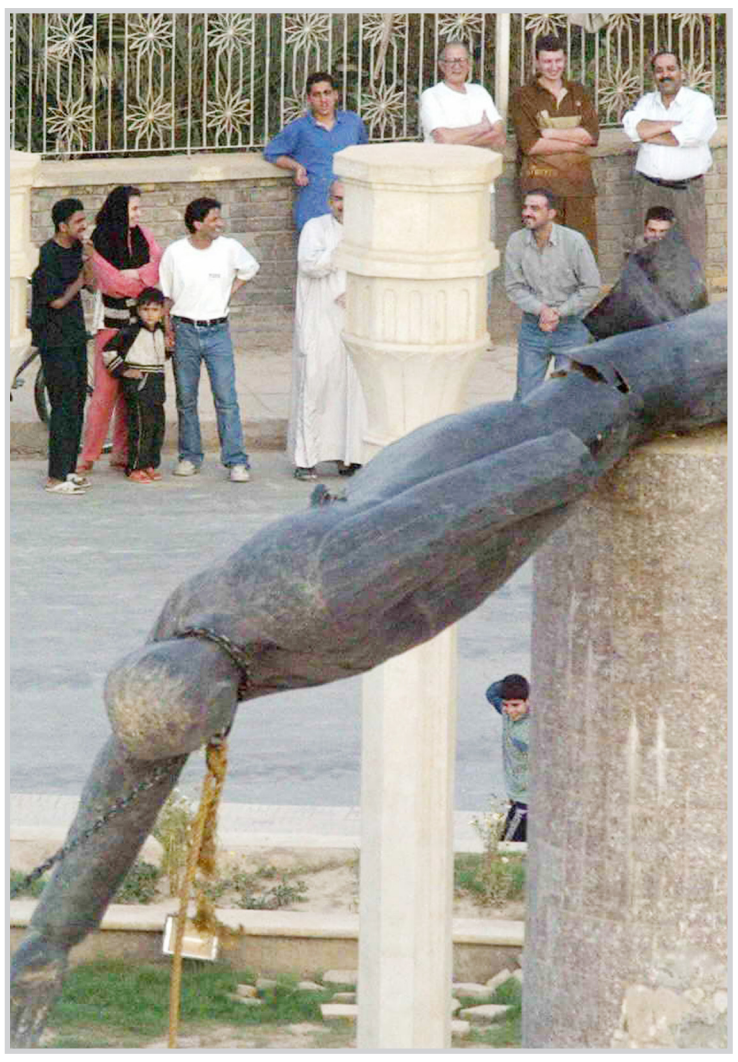

اليوم نرى جميعا ويرى العالم بأكمله كم نسخة من الطاغية صدام موجودة في الدول العربية، ليس القذافي هو النموذج الوحيد ولا علي عبد الله صالح، بل نكاد نرى أكثر من نموذج، ومعه بدأت الشعوب حراكها لإسقاطهم في مرحلة لم تعشها من قبل شعوب المنطقة، وعملية الانتفاضات الشعبية هذه هي الحلقة التي كان يجب أن تمر بها الشعوب العربية بعد ٢٠٠٣عندما تهاوى الصنم الأكبر الطاغية صدام، وأكاد أجزم بأن تأثيرات الزلزال العراقي بدأ يتضح في العالم العربي، والذي تابع مجريات الأحداث منذ نيسان ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا سيجد بأن العرب في تعاملهم مع الشأن العراقي مروا بمراحل عدة، مثلت المرحلة الأولى منه الصدمة والتي عبر عنها المجنون القذافي بأن تخلى عن أسلحته الكيماوية وسلم برنامجه النووي الذي كلف ليبيا ٢١ مليار دولار للتدمير وفعل هذا لكي لا يتكرر مشهد صدام كما يقال .ولكنه تناسى أن يتصالح مع شعبه وأن يقود عملية بناء للدولة الليبية التي بدت لنا مجرد شوارع خالية من الإعمار وبنى تحتية متهالكة بعد ٤٢ سنة من ثورة الفاتح التي أغلقت كل الأبواب أمام ليبيا، بعد أن تجاوز العرب مرحلة الصدمة انتقلوا في تعاملهم مع الشأن العراقي عبر التدخل الصريح والعلني واستخدام المال لتعطيل مسيرة البناء والديمقراطية معا في هذا البلد ولمسنا ذلك بوضوح في تجنيدهم الإرهابيين من الدول العربية كافة وفي مقدمتها الخليج العربي ومصر واليمن وليبيا وتونس وسوريا، وكانت هذه المرحلة صعبة على الشعب العراقي الذي دفع ثمنا غاليا للتدخلات العربية وغير العربية في شؤون البلد وإثارة النعرات بين أبناء الشعب الواحد، المرحلة الثالثة وهي مرحلة التكيف مع الحالة العراقية ولكن هذا التكييف كان حذرا جدا ومشروطاً في بعض الأحيان خاصة وإن بعض الدول العربية كانت تفرض أجنداتها حتى في عملية تشكيل الحكومة وتحاول بشكل أو بآخر فرض ذلك، مضافا إليها بأن البعض منها تعامل مع العراق كشريك اقتصادي وليس سياسياً.

وفي المراحل الثلاثة الماضية بدأ النظام السياسي في العراق غريبا عن بقية الأنظمة بحكم إن العراق بلد ديمقراطي عكس النظم الحاكمة في الدول العربية، وبات الخطاب الإعلامي والثقافي العراقي ومصدر القرار في العراق يختلف كثيرا عما هو سائد في المنطقة، وبالتالي نجد بأن المرحلة التي تمر بها دول المنطقة العربية الآن هي المرحلة الرابعة وهي مرحلة التغيير الحقيقي الذي كان يجب أن تكون المرحلة والحلقة الأولى من حلقات بناء الدولة العربية الحديثة، وعندما نقول المرحلة الأولى كي نجنب الشعوب العربية ما جرى لها من قمع وتقتيل علني في دول عديدة مثل ليبيا واليمن والبحرين وما قد يجري في سوريا التي بدأت مدنها تنهض في ثورة شعبية لا أعتقد بأن النظام السوري سيصمد أمامها رغم إنه يراهن على انه دولة مواجهة مع العدو الإسرائيلي كما تروج وسائل إعلامه متناسيا بأن مصر التي سقط نظامها هي الأخرى دولة مواجهة ودولة محورية في المنطقة .

الشعوب العربية تنتفض، وبعضها يقمع ويقتل ويشرد ولكنها ستنتصر حتما، وهذا الانتصار يكمن بأن رياح التغيير هذه المرة تقودها الشعوب وتحركها مع وجود رغبة في المجتمع الدولي بعدم مقاومة طموحات الشعوب وتجلى ذلك بوضوح في تعامل المجتمع الدولي مع الثورة الليبية ومساندته لها عبر فرض مناطق حظر جوي وشن غارات على معاقل وكتائب ومرتزقة القذافي، وهذا من شأنه أن يشكل نقطة تحول كبيرة جدا في فهم الغرب حاجات المجتمعات العربية التي تتطلع للحرية والتخلص من الاستبداد،خاصة وإن الكثير من الدول العظمى وفي مقدمتها أمريكا وفرنسا وبريطانيا باتت تدرك جيدا بأن مصالحها الحقيقية مع الشعوب وليس مع الحكام،ومن يظن من هؤلاء الحكام بأنه مدعوم من أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا فهو مخطئ جدا ولا يقرأ التاريخ المعاصر بشكل جيد، لأن الغرب الآن ينظر للقيم والمبادئ والمواثيق أكثر من نظرته للمصالح ، ولا يشعر أبدا بأن مصالحه في المنطقة مرتبطة بوجود هذا الحاكم أو ذاك، بقدر ما ينظر بأن هذه المصالح مرتبطة مباشرة بالشعوب قبل الحكام .

لهذا نجد بأن التغييرات الجيو سياسية الكبيرة التي تشهدها المنطقة العربية تمثل في ما تمثله ولادة حقيقية لإرادة الشعوب التي حاول الاستبداد والقمع مصادرتها بالقوة والبطش، وما يمكن أن نقوله بأن العرب يعيشون الآن الموجة الأخيرة من الديمقراطية التي غطت كل بقاع الأرض إلا وطننا العربي .

هذيان كوني

طالب المحسن

رغم كوني أعيش في العراق ، وكأنه أرض بكر ، فما زالت حفر النيازك في كل مكان !! والعواصف الترابية تصفع بوجهه، والبشر هنا، الكثير منهم لا يعرف القراءة رغم ان أسلافه القدماء قد اخترعوا الحرف الأول، رغم كل هذا وأنا أعاني هذياناً كونياً، وما زلت أحرص على ان هذا الكوكب هو بيتنا وانتم سكان الكوكب أهلي وأحبتي، لذا سأكتب لكم هذياني:

١- كرة القدم أصبحت لعبة عالمية بامتياز ، بل إن لاعبي الكرة صاروا عملة ثمينة جدا ويحصلون نتيجة (لعبهم) على أموال طائلة، طبعا لا يستحقونها فهناك ملايين ألبشر الذين ينجزون أعمالا في غاية الأهمية تدر عليهم سد الرمق فحسب، طبعا إنه توزيع غير عادل ، لكن هذا لا يهمني في هذا ألمقال، ان ما أريد أن أسلط الضوء عليه هو الصلاة حين تسجيل هدف، فإن كان الهداف مسيحياً فيقوم بحركاته المعروفة وإن كان مسلما فله أيضاً حركاته وقد يخر ساجدا وكأن الله قد ساهم بإدخال ألكره مرمى الخصم لكي يصعد سلّم راتب المهاجم إلى أرقام فلكية في كون جائع. حين يسجل الهداف المسيحي أو المسلم ويقوم بحركات الشكر وكأنه يوحي بأن دينه قد انتصر، إني أراها حركات تكرس الكراهية وذلك كون الفريق المهزوم وجمهوره يكونون بوضع نفسي يكرهون الفريق ألفائز (مهما كانت روحهم رياضية) وقد تنصب الكراهية على دين الفائز أيضاً لأنه ساهم في هذا الفوز. إني أطلب من الاتحاد الدولي لكرة القدم أن يمنع الحركات والرموز والإيماءات الدينية حتى تصبح المباراة مباراة كرة قدم لا أكثر ولا أقل. نحن نرضى التنافس بين ناديين والتعصب لهما وكذلك التنافس بين فريقي دولتين بل أحياناً بين قارتين لكن لا يصح التنافس أبدا بين دينين .

٢- المعلقون الرياضيون أحياناً يستخدمون عبارات مثل ، هدفا قاتلا ، هذه الضربة كانت قذيفة أو صاروخاً ، إنهم فجروا قنبلة وغيرها من مفردات العسكر والحروب التي تقف بالضد من مفهوم الرياضة ألتي تكرس معاني التنافس الشريف وأهمية اللعب الجماعي وتشجيع الشعوب لكي تلتقي وتتعارف .

٣- أتمنى من الدول المتطورة على الأقل أن تزيل العلامات الدينية من أعلامها حتى ترفرف في أي مكان بدون حساسية ، أما الأعلام التي تحوي صورا لأدوات قتل فيجب منعها.

٤- منظمات معنية بالإغاثة وتقديم العون وقت الكوارث ما زالت مصَرة على تسميات مثل، الصليب الأحمر والهلال الأحمر وغيرها وكأنها منظمات تبشيرية، أما آن الأوان لمغادرة هذه المسميات وتقديم العون بدون غطاء ديني.

٥- حبذا لو تقوم الأمم المتحدة بإنشاء جامعة عالمية يكون القبول فيها بمعدل اثنين بالمليون من كل دولة، حتى تكون الأرض جميعها ممثلة في هذه الجامعة وحينها سيتخرج منها بشر يشكلون خميرة كونية، أنهم طلبة معجونون من تراب أوطانهم وأسلافهم لكنهم متفهمون تماما لهذا العالم.

٦- يجب ان يعزف سلام كوني في التجمعات العالمية حتى يتعزز الشعور بالانتماء لهذا الكوكب.

٧- مثل كرة القدم تماما ، الفريق الذي يحل في ذيل القائمة عليه ان يغادر الدوري الممتاز كذلك الدول الثلاث التي تحتل ذيل القائمة المعدة من الأمم المتحدة والتي تتضمن معيارية دقيقة لحقوق الإنسان ، معدل التنمية البشرية ، نسبة الفساد الإداري والمالي ، الشفافية وغيرها عليها ان تتنحى فورا .

٨- تشكيل قوة عالمية بقيادة الأمم المتحدة اسمها (مطرقة المهانة) وظيفتها الإطاحة بالدول الثلاثة في ذيل القائمة حين يرفض قادتها ترك عروشهم . بذلك سوف تتنافس الدول في التنمية حتى تبتعد عن ذيل القائمة وحينها سوف يشهد الكوكب الأزرق تطورا سريعا يعيش أبناؤه فوق خط العلم.